Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بصفاته المحددة، وصورته المتخيلة.

ومن هذه الجملة الشعرية نلمس النسق العضوي الذي ينبني عليه النص، بدءاً من الاستفتاح حيث النقلة العرفية (التخلص)، ثم دخول النقلة في بنية شعرية، وانسجامها في نسق. وهذا ما يميز الإنشاء الشعري، من حيث دخوله في المعادلة الإبداعية، بادئاً بالتكرار، إذ كرّر النقلة متداخلاً مع سياقات شعرية أخرى، سياق بشر بن أبي خازم والمتلمس ثم اختلف عنهم حيث أبدع، وأبدع حيث اختلف. وهذا الاختلاف هو ما يصدر عنه الشعر، ويميز الشاعر بإبداعه وتفرّده وتميّزه.

والتخلص ظلّ تقليداً شعرياً سائداً، وبه حدث التشابه. وكان الجميع يسلمون بوجوده، إلاّ أن هذا التسليم لم يدم طويلاً، إذ صار النقاد يلاحظونه على الشعراء، ونتيجة لهذه الملاحظات تغيّر هذا التقليد من داخله، فابتدع المحدثون (براعة التخلص). وصاروا ينوّعون في النقلات وأبدعوا في ذلك إبداعاً فاق الأولين - كما يلاحظ ابن طباطبا[47] -. وإن كان بعضهم لم يتمكن من بلوغ رضى النقاد، مثل البحتري الذي ظلّ محل نقد الباقلاني في مسألة (التخلص)[48]. والتخلص عادة من عادات الإنشاء نجده في النثر مثلما نجده في الشعر. ولقد ظلّت عبارة (أما بعد) ضربة لازب على كل كاتب. ولم يفارقها إلاّ مصطفى الرافعي باستخدامه عبارة (أما قبل) [49]. ولقد سنّ الرافعي هذه العبارة لمن بعده، وهي الآن افتتاح عرفي لمجلة (فصول).

إن الوقوف على النص من وجوهه الأربعة المذكورة: نسب النص، وذائقة الراوي، وأعراف النص، وتقاليد الشعر، هي شروط